



بين يدي وزير الثقافة والسياحة

قضايا هامة لدفع الحركة الثقافية والسياحية في صعدة

خالد أحمد السفيناني - صعدة

وإذا كانت محافظة صعدة واحدة من المحافظات اليمنية الثامنة القصية فإنها كغيرها من المحافظات المماثلة ما زالت بحاجة ماسة لرعاية خاصة واهتمام أكبر من وزارة الثقافة والسياحة لدفع الحركة الثقافية فيها وتنشيط الحركة السياحية وتنظيمها خاصة وصعدة تمتلك مقومات سياحية متميزة وتحتل موقعا هاما على خارطة المناطق السياحية اليمنية .

ولأننا ندرك الرغبة الجادة للوزير الشاب خالد الرويشان في إنجاز الكثير والدفع بواقع الحركة الثقافية والسياحية إلى مستوى أفضل فإن الواجب هنا لفت نظر الأخ الوزير ووضع عدد من النقاط والقضايا الهامة التي تتطلبها محافظة صعدة ويمكن من خلالها إحداث نقلة في الحركة الثقافية والسياحية في هذه المحافظة والتي تتمثل في الآتي :-

جمعية الحفاظ على مدينة صعدة

وإذا كانت ممتلكات المعالم الأثرية والتاريخية في محافظة صعدة تتعرض للعبث والدمار وتهدم الكثير منها وأوشكت بعضها على الانهيار كليا فإنها من الحاجة بمكان إلى تصانيف شعبي مع الدولة للحفاظ على هذه الآثار والمعالم التاريخية الهامة .

وقبل ثلاث سنوات تم الإعداد لإنشاء جمعية الحفاظ على مدينة صعدة التاريخية وتم وضع اللائحة الأساسية لها وموافقة محافظ صعدة السابق عليها ونجاح ظروف معينة خرج هذا المشروع عن دائرة الاهتمام .

والجمعية تهدف إلى حماية المدينة التاريخية والحفاظ عليها وعلى مآثرها

جاء تعيين الأستاذ / خالد عبدالله الرويشان كوزير للثقافة والسياحة في إطار التشكيل الحكومي الجديد مليئا للآمال والطموحات لإنجاز كثير من المشاريع الثقافية ودفع الحركة الثقافية اليمنية واستكمال تلك الجهود الطيبة والمشاريع الهادفة التي شرع فيها سلفه وزير الثقافة السابق الأستاذ / عبدالوهاب محمد الورحاني .

ومما لا شك فيه أن هناك كثيرا من المهام والمسئوليات الهامة على طاولة الوزير الجديد على مستوى الوطن برمته أو على صعيد رفع الحركة الثقافية وتنشيط الحركة السياحية وتفعيلها على مستوى المحافظات .



محسن محسن الجبري

نواصل الكتابة عن الزوامل التي كان يقسولها من كانوا في صف الثورة والجمهورية والوحدة، والزوامل التي كان يقسولها من كانوا في صف المنكبين والمستعمرين وبقياء الإمامة والسلطين، لقد فجر الشعب اليمني بإرادته الحرة ثورة ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م ضد الاستبداد الإمامي في الشمال، وثورة ١٤ من أكتوبر ١٩٦٣م ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب، وبالوحدة الوطنية التي جسدها المناضلون اليمنيون انتصرت الثورتان الخالدتين والتي التفت حول مبادئها الستة كل الجماهير اليمنية في الشمال والجنوب، مما دفع أعداء الثورة والجمهورية والوحدة إلى استخدام سلاح التفرة مرة ثانية، إلا أن هذه المحاولة فشلت بسبب تماسك الجبهة الداخلية وصلابة صخرة الوحدة التي تحطمت فوق صلابتها كل مؤامرات الاستعمار الرجعية، ولم يجد إلا ضعاف النفوس من المرتزقة والذين فرض عليهم الاستعمار والاستعمار الفقر والجهل والأمية وخصوصا في الأرياف المعقدة والثابتة والتي تتواجد فيها القبائل اليمنية، لقد اشتروا عددا من المرتزقة بالذهب والبنادق وجعلوا منهم عساكر لحماية بقايا أفراد الإمامة الذين يخشون من ثورة الشعب والشوار في كهوف الجبال المظلمة، والتي يسميها اليمنيون بالجرف، وكان بقايا الإمامة الذين يطاردهم الشعب يتسلون الأموال الكثيرة والأسلحة والذخائر والجندييات الذهبية من أعداء الثورة والنظام الجمهوري والوحدة ولا يصرفون أي شيء منها للعساكر المرتزقة الذين كانوا في الكهوف القريبة من المخمل فيها أتباع الإمام أو سيوف الإسلام أو الأمراء، والجرف الأخير المقر الرئيسي لكبير بقايا الإمامة وقد انبعت من إذاعة الثورة في صنعاء قصيدة لشاعر الثورة صالح أحمد سحلول موجهة إلى هؤلاء المرتزقة ومنها هذه الأبيات :

يا مرتزق حما على لحيتك
إن كان حباب الركب مطلقك
لا براك الله الذي علمك
ماهو نبي مرسل ولا هو ملك
لكن بأعمال العمى كحكك
فرض عليك الجهل حتى أخذك
تقول يا مؤالي مملوك لك
فاترك ذهيبهم قبل أن يذهبك
فهم يفتروا بيتنا المعترك
نبقى سمك يا ذاك باكل سمك
نشقى الكرامة والحياة لي ولك
ما قصيدنا استعمار يستعمرك

وعندما سمع العساكر المغر بهم والذين يجرسون بقايا الإمامة في ابواب الجرف هذه القصائد وكما كنا نذيعها في برامجنا الشعبية من إذاعة الثورة، قالوا كلمات هذا الزامل :

يا جرف داخل جرف داخل جرف
قل للذي في الجرف من داخل
أن شيء معاكم للعساكر صرف
ولا فصنعاء تقبل الواصل
وقد زادت جموع المرتزقة وتجار الحروب الذين كانوا يلعبون على الحبلين وكانوا كما قال الشاعر العولقي في قصيدة من قصائده الممتازة هذا البيت من الشعر الشعبي :

كانوا جميعا مع من زيد الأجرة
أحيان معاهم وأحيان ضدهم ماجور
ولقد قال شاعر من المرتزقة كلمات هذا الزامل الموجه للجمهوريين :

يا محسن الجبري سلامي لك
إن شيء معاكم صرف جبينالك
ومايو حد عشر حنت أعواده
ولا عزمنا ندي الساده
وعندما ادعنا أشودة جمهورية من قرح وفرح والتي كخبت كلماتها على أجمل الحان الزوامل الشعبية في مناطقنا الجنوبية والشرقية ومنها هذه الكلمات :

الوطن راضي سلاله
جمهوريه من قرح بقرح
بحرم على البدر لو صحیح
يشوف صنعاء ولا صلالة
أذاع الملكيون من إذاعة الجرف كلمات هذه الأغنية الملكية التي ردودها علينا :
والله لو فطنا ولو نهلك
لايد من صنعاء ومن فيها
لايد ما نترجع ونتملك
ونرد سافلها لعاليها
ومن زوامل بقايا الإمامة ومن كانوا يسمون بالملكين كلمات هذا الزامل الذي كانوا يضحكون بها على الدقون وعلى حمران العيون الذين لا يصدقون :

شعب اليمن الله معك نعم المعين والعون
يا ناصر الإسلام والدين
وقد قلنا رداً عليهم كلمات هذا الزامل :

شعب اليمن مشهور بالحكمة والإيمان والتقاليد الحميدة اعظم حضارة شادها لخدمة الإنسان إلى آخره

بين المبدعين في محافظة صعدة وغيرهم في عصور الوطن اليمني كدافع لتنمية الإبداعات والمواهب المختلفة . ومع ذلك ما يزال افتتاح فرع للاتحاد بصعدة حلما للكثيرين ولن يترتب عليه أي أعباء مالية خاصة في وجود مقر مجاني للفرع . هل يتحول هذا الحلم إلى حقيقة في ظل الوزارة الجديدة ممثلة بالاستاذ / خالد عبد الله الرويشان وزير الثقافة والسياحة ؟

متحف "صعدة" التاريخي

وعلى صعيد آخر تملك صعدة إرثا تاريخيا كبيرا وتمتلك خزانات ومكاتب البحوث الصعدية بالمتحف النفيسة القديمة والمصنوعات الصعدية الشهيرة ونفاذس الذخائر الأدبية والثقافية والخطوط القديمة التي تتعرض للتلغ والضايغ والتهب والبيع والتسريب من سمسرة الآثار والخطوط والتحف . وهذه التحف والكتب حري بالدولة العمل على الحفاظ عليها وجمعها وعدم التقليل منها وشأنها والمواطنون مستعدون للتنازل عنها وتقديمها للدولة إذا ما كانت في أياد أمينة .

ومنذ سنوات وفكرة تحويل قسلة صعدة داخل مدينة صعدة القديمة إلى متحف تاريخي لمحافظة صعدة تراود الكثير من المهتمين ومخفي وأدياء المحافظة لكونها موقعا مناسباً في مكان مناسب ومبني أثريا قديماً يليق بهذا المشروع .

والمبنى هذا يعتبر واجهة لمدينة صعدة ولكنه بحاجة إلى بعض الترميمات والصيانة وتجهيزه ليتناسب مع المشروع الجديد . وإذا تمكنت وزارة الثقافة والسياحة من تحقيق هذا المشروع فما من شك أنه



وزير الثقافة

الإمكانات تجسد المرء أحيانا .. ولدرجة أن الفرقة الفنية في المركز تفقد لاسبط الآلات الموسيقية ومتطلبات العمل الأساسية للفرقة وعلى معالي الوزير تعلق الأمال في الدعم !!

فرع لاتحاد الأدباء

منذ قرابة عشر سنوات وكثير من الكتاب والمؤرخين والأدياء والشعراء في محافظة صعدة يتطلعون لفتح فرع لاتحاد الكتاب والأدياء اليمنيين في المحافظة أسوة ببقية المحافظات اليمنية الأخرى . لما سيمثله من دفع للحركة الأدبية والإبداعية في المحافظة وإقامة عدد من النشاطات الثقافية والأدبية وتنشيط الحركة الثقافية بشكل عام في المحافظة . ولما يمثل الفرع من تحقيق حلقة وصل